

محور التراث و تاصيل الهوية - دور المرأة في توظيف الموروث الفني لتتميم الحرف



جمعية ثقافة جزائرية لتسباحة و تراث

المؤتمر العلمي الدولي الأول للقصور المتخصصة الموروث الفني والحرفي لغة تواصل بين الشعوب الدورة الثانية

الطرق التقليدية الريفي في حرقية المرأة الامازيغية في خلق الموضة التراثية



من اعداد المهندسة : خديجة محمد صالح قسوم

## المقدمة

تعتبر الصناعات التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات الجزائرية المحلية ، بما تحمله من رؤى و قيم حضارية و بيئية و هي مكون اصيل للذاكرة الحضارية خاصة شقها التقني ، و رصيد مخزون للخبرات الحياتية و الامكانيات الانتاجية الذاتية المتاحة ، مما جعل الصناعة التقليدية جميعها و خاصة الطرز التقليدية الذي احترفته المرأة الامازيغية و ابدعت في ابتكار لغة تعبيرية غارقة في الشاعرية و هي الطرز التقليدية الريغي اذ كانت الطبيعة المحيطة ملهمتها الوحيدة . لون الرمال . الشمس و خضرة النخيل و حمرة الطين و الكثير من المناظر التي تأسرك بذكاء فطري و خلود للذاكرة المرأة الامازيغية تحيك من الصوف و الوبر قماشاً و تعتمر من الطبيعة الوانا و بانامل من ذهب تدون افكارها بكتابة امازيغية تيفناغ و ذهبت الى ابعد من ذلك و ابتكرت شفرات خاصة بكل منطقة تجمعها خارطة الطرز التقليدية الريغي و تجعلك تميز كل امرأة من خلال الرسومات التي على لباسها . الامازيغية ليست مظطرة الى ان تسال اي مرأة من الاجمل هي من تصنع الجمال و تورثه عبر الاجيال لدى اتت الضرورة الملحة الى التطرق لهذا الموضوع الذي بات مهددا بالاندثار و برغبة من الكثير من الحرفيات الى الخروج الى العالم و ايصال صوت هذا الفن الذي يستحق العناية و التثمين. مؤمنات بان الطرز التقليدية الريغي سيلتحق بالعالمية و سيخلقن خط موضة جديد هو الموضة التراثية الامازيغية فمن خلال هذا العمل سنحاول التطرق لذلك.

## اشكالية البحث

الطرز التقليدية الريغي هو معيار الهوية و الاصاله لدى المرأة الامازيغية اذ يرجع عمره الى فترة ما قبل التاريخ تنافلته الفتيات الامازيغيات عن الجدات باسلوبه الصحيح و الاصلي مما ساعد في الحفاظ على هذه الحرفة البديعة التي لازالت موجودة حتى اليوم . وما ساعد على ذلك ايضا هو وجود مشغل و مركز الطرز التقليدية بالمنطقة الذي يكون الكثيرات من الفتيات بمختلف الاعمال . بتقنياته الصحيحة و باشراف اساتذة مختصين بهذا النوع من الطرز و مع التطور الحاصل و الانفتاح على العالم ارادت الكثير من الفتيات خلق خط موضة تراثية مما جعل للمرأة الامازيغية الدور الريادي فالاشكالية المطروحة : هي كيف نعرف بهذه الحرفة التقليدية و هل تمكنت المرأة الامازيغية في الحفاظ عليها و خلق موضة تراثية تحكي اصالتها.

- الحفاظ على الموروث الثقافي لحرفة الطرز التقليدية الريغي
- ابراز خصوصية المنطقة في الطرز على الصوف و كل انواع القماش
- تشجيع الانتاج النسوي في الصناعات التقليدية للمنطقة و توسيع الفكرة و ايصالها للعالمية
- اتاحة الفرصة للمرأة الملازمة للبيت من عرض انتاجها و تسويقه
- تلقين الحرفة للفتيات بجميع الفئات العمرية بالاسلوب الصحيح
- الحاق المرأة الامازيغية بخط الموضة العالمي من خلال خلق موضة تراثية امازيغية

## التعريف بمنطقة وادي ريغ

وادي ريغ تقع في منخفض مستطيل الشكل ، يبتدئ من رأس الوادي بأعالي مدينة المغير وبالضبط بقرية عين الصفراء بلدية أم الطيور ولاية الوادي الجزائرية عند شط ملغيغ شمالا ، ويمتد في شكل مستطيل على نحو 160 كلم جنوبا إلى غاية قرية قوق التابعة لبلدية بلدة عمر. وتبعاً للوحدة التاريخية والعرقية لهذا الإقليم فإنه حظي بكتابات بعض المؤرخين العرب والعجم أمثال ياقوت الحموي الذي سماه (الزاب الصغير) في معجمه البلدان وابن خلدون (بلاد ريغ أو أرض ريغ) و هو الذي حدد جنس سكانه بقوله (ريغة وسنجاس من بطون مغراوة وقد اختطوا قرى كثيرة في عدوة وادي ينحدر من الغرب إلى الشرق ، ويشتمل على مصر الكبير والقرية المتوسطة ، والأطم ، وقد رف عليها الشجر ونضدت حوافها النخيل ، وانسابت خلالها المياه وزهت ينابيع الصحراء وكثر في قصورها العمران ، من ريغة هؤلاء ، وبهم تعرف إلى هذا العهد. سكن هذا الإقليم عبر المراحل التاريخية العريقة قبائل وأجناس كثيرة ومتداخلة في أنسابها وأصولها ، قسمها بن خلدون والدرجيني في كتاب الطبقات إلى ثلاث عناصر أساسية نتج عنها عنصر رابع وهو المولدون بعد عملية التزاوج بين هذه الأجناس الثلاثة .

ويكيبيديا الموسوعة الحرة . وادي ريغ . 1-

## الاطار التاريخي

**الاطار التاريخي :** يعود عهد عمارة وادي ريغ حسب المؤرخين القدماء الى قرون عديدة قبل ميلاد المسيح عيسى عليه السلام. بحيث يرجح ان القفصيين قد سكنوا هذه المنطقة 9000 و 3000 سنة قبل الميلاد . غير ان الاستقرار بها كان لعدم ملائمة المناخ رغم انها كانت محطة عبور للقوافل التجارية .

و من القبائل الاولى التي سكنها هم – الجيتول – او – الغرامينت- التي كانت منتشرة في عدة مناطق كوادي ريغ وغيرها. ويقال ايضا ان يوغرطة لجا الى هذه المنطقة عندما كان الصراع على اشده بينه وبين الرومان الذين هزموه خلال القرن الاول الميلادي . و من القبائل التي حلت ايضا بالمنطقة واكتسب على اثرها الاقليم كله تسميتها هي قبيلة ريغة و سنجاس الامازيغيتين و اصلهما يعود الى قبيلة بربرية هي زناتة . و كان فرارهم من الشمال على اثر المد الروماني الغاشم مما جعلهم يستقرون في هذه المنطقة و مناطق اخرى من وادي ريغ و هنا سمي الاقليم كله ب: وادي ريغ نسبة الى قبيلة ريغة و منذ ذلك الوقت بدأت بعض القبائل تتوافد الى المنطقة لتشكل السكان الاوائل الى ان جاء الاسلام عن طريق حسان بن النعمان موفد من قبل عقبة بن نافع الفهري و بفتح وادي ريغ اعتنق . الاهالي الديانة في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي

حسب ابن خلدون يعود أصل سكان وادي ريغ عموما إلى تمازج إجتماعي ناتج عن قبائل عديدة قدمت من نواحي مختلفة وحدثهم العادات و التقاليد و يمكن تقسيمهم الى ثلاث فصائل اساسية نتج عنها فصيلة رابعة بعد التزاوج الاجناس الثلاثة هم :2

**الرواغة و الحشاشنة:** هم سلالة من قبيلة زناته البربرية وسمي بهم اقليم لكونهم اغلب السكان . و يعتبرون الاوائل الذين ظهوروا في القرن الخامس عشر الميلادي بالمنطقة .

**العرب:** هي تلك الأجناس التي وفدت من مختلف الجهات وخاصة منطقة الزيبان ببسكرة والجريد التونسي والمغرب الاقصى و تمركزوا عبر وادي ريغ.  
**الأعراب:** هم المنحدرون من سلالة بني هلال الذين حلّوا بالمنطقة وإستقروا نهائيا بعد الاستقلال الجزائري و يحتفظون الى اليوم بعاداتهم و تقاليده .

**الموآدون :** هم نتاج زواج مختلط بين الفصائل الثلاثة السابقة الذكر، ويطول الزمن اندمجت هذه و لم يعد هناك فوارق جوهرية بين هذه الاجناس. الفئات الثلاثة وشكلت مجتمعا واحدا متماسكا

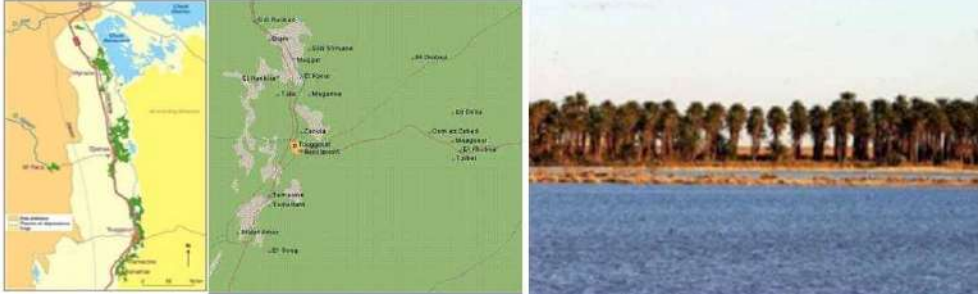


صور قديمة لمنطقة وادي ريغ تبين الفنادق بطراز محلي و الاسواق القديمة و العيش الى جانب الطبيعة .



صور لمدينة جامعة بمنطقة وادي ريغ ولاية الوادي بالجزائر المصدر :مدينة جامعة صور و تعارف ولاية الوادي

[Mamido.dz@](mailto:Mamido.dz@)



الصور تبين موقع ولاية الوادي من خريطة الجزائر الجنوب الشرقي وكذلك وادي ريغ . و احدى بخيراته – بحيرة عياطة بسيدي عمران - المصدر : ويكيبيديا

## الصناعة التقليدية

هي الأخرى متجّرة وقديمة قدم المواطن الامازيغي رغم الصعوبات التي يعانها الحرفيون، ومن أهم الحرف المنتشرة بالمنطقة نجد : صناعة النسيج التقليدي ، صناعة الجلود ، الحدادة ، صناعة الفخار . النقش على الخشب<sup>3</sup> وعلى الرغم من تعرض حرف يدوية كثيرة للاندثار في العديد من مناطق الوطن . غير ان منطقة وادي ريغ تمكنت من الحفاظ على العديد منها و لا تزال منتجاتها التقليدية محافظة على سحرها و جمالها الى يومنا هذا منذ عصور ما قبل التاريخ

احصائيات الحرفيين المسجلين حسب ميدان النشاط الممارس ملخصة في الجدول رقم 1  
جدول رقم 1: عدد الحرفيين المسجلين بمنطقة تقرت حسب ميدان النشاط لسنة 2004 و 2008 و 2017

السنة	2008		2004		ميدان النشاط
	تقليدية و فنية	خدمات	تقليدية و فنية	خدمات	
عدد الحرفيين المسجلين	99	303	66	306	139
المجموع	576		511		

### Annuaire Statistique pluriannuel 1998-2004-2008

عدد إجمالي يضم 219 حرفي وحرفية مسجلين لدى الغرفة وهذا بالإضافة إلى 3.000 امرأة مائة بالبيت تمارسن هذا النشاط التقليدي غير مسجلة لدى هذه الهيئة

يعني ان منطقة وادي ريغ تمتلك قاعدة حرفية هامة . حيث تمثل ما يقارب 25% من مجموع الكلي للحرفيين بالولاية تحتل فيها حرف الخدمات حصة الاسد بنسبة تفوق 50%.

3- بن العمودي محمد الصغير، تقرت عاصمة وادي ريغ، المطبعة العصرية للوائحات، تقرت، الطبعة الأولى، 1995ص.



## تاريخ النسيج التقليدي

تعتبر صناعة النسيج واحدة من أهم الحرف التقليدية التي ورثها الجزائريون عن أجدادهم، وهي نتاج الحضارات المتعاقبة، فجزور هذه الحرفة تضرب في أعماق التاريخ، وإستطاعت أن تلبّي معظم حاجيات السكان من الملابس والزرابي و الأفرشة و البرانيس و غيرها من الاغراض التي تدخل في صناعتها الخيوط النسيجية بالعديد من المناطق الصحراوية نظرا لتمسك اهلها بالحرف التقليدية يعتبر النسيج أحد أهم سفراء تراثنا، وهي حرفة إختصت بها النساء و تحولت الى لغة يتخاطبن بها و يعبرون من خلالها عن ابداعهن و اتقانهن صنعة الجدات . وتنتشر صناعة النسيج في عدة مناطق من الوطن، لكنها تنحصر بصفة خاصة في المناطق الصحراوية، حيث تستعمل منتجات النسيج في الحياة اليومية ويصنف النسيج ضمن ميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية في قطاع النشاط رقم ستة، وينقسم إلى أربعة أنشطة وهي :

-الطرز على القماش.

- الرسم على القماش.

- خياطة الملابس التقليدية.

- صناعة أغطية الرأس التقليدية.4

و يعد الطرز على القماش من بين الفنون العريقة الاولى و المتصلة الذي مارستها النسوة وتحكمت فيها منذ القدم وهو ال نوع الذي نحن بصدد دراسته



الصور للباس تقليدي ترتديه العروس كتقليد قديم مطرز بالطرز

التقليدي الريغي القديم وكذلك اغطية راس منسوجة بالمنسج اليدوي و خيوط الصوف و الصبغات الطبيعية .

## تعريف الطرز

الطرز أو التطريز هو فن التزيين بالغرز على القماش أو مواد مشابهة باستخدام ابرة خياطة و خيط و يمكن المزاجعة بين الغرز لرسم رسوم مختلفة ليس لها حدود منها : الحيوانات البشر . المناظر الطبيعية و التجريدية و غيرها : ويستخدم في التطريز أقمشة مختلفة مصنوعة من ألياف طبيعية الحرير، الحلفاء، الصوف، القطن، الكتان او من الياف صناعية مصنوعة من مركبات كيميائية الرايلون . النايلون . الاورلون كما تستعمل خيوط متنوعة و ابر ذوات أحجام وأشكال عديدة و. ينقسم...الطرز الى ثلاث اقسام:

**الطرز اليدوي :** الذي يتم بواسطة الإبر العادية أو المعقوفة

**لطرز شبه آلي:** الذي يتم بالإستعانة بآلة ميكانيكية؛

**الطرز الصناعي:** الذي يتم بإستخدام ماكينة طرز خاصة لهذا الغرض.5

**الطرز التقليدي الخاص بالمناطق الحصرية :** يشكل الطرز في الجزائر حرفة تمارس في المناطق الريفية والحضرية على حد سواء، حيث يكون الطرز التقليدي الممارس في المدن ذو لمسة تزيينية أندلوسية وشرقية، في حين يحتفظ الطرز التقليدي الموجود في الأرياف بلمسة أمازيغية و صحراوية معمولة بنفس الزخارف الهندسية التي نجدها على الزرابي والمنتجات الفخارية6؛ يرجح ان القبائل الرحل بالجنوب هم اول من اهدوا الى هذا الابداع وذلك لانهم غير مستقرين . فطبيعة الحياة التي تحمل الانسان على التخفيف قدر المستطاع من الامتعة دفعت به الى استعمال صوف حيوانية لتوفر له الدفاء المطلوب



5- Wikipedia, Broderie, 25/09/2010, <http://fr.wikipedia.org/wiki/Broderie>

6- AUZIAS Dominique et al, Alger \_ plan de ville et d'accès, 1er edition, Le Petit Futé, paris, 2009, p.63

الطرز التقليدي الجزائري بخيط الذهب و الفضة و على انواع متعددة من الاقمشة تشتهر به المناطق الحضرية  
المصدر : الصور مؤخذة من ويكيبيديا اللباس التقليدي الجزائري

### الطرز التقليدي الخاص بالمناطق الريفية :

يعد الطرز الصحراوي الخاص بمناطق الجنوب الجزائري من أقدم هذه الأنواع وتشتهر به خاصة منطقتي وادي ريغ و بني ميزاب، كما أنّ تصاميمه الهندسية تعتبر الأكثر غنى لذلك يطلق عليه الكثيرون تسمية النسيج التقليدي، وهو فن تتميز به هذه المناطق دون سواها . حيث يزين الأقمشة المصنوعة من الصوف و وبر الجمال بواسطة خيوط ذات ألوان مستمدة من البيئة الصحراوية . و هي البني الذي يرمز للتمر و الأصفر للرمال و الأخضر لأشجار النخيل... 7 وتجدر الإشارة أيضا إلى أنّ الطرز الذي تتميز به كل منطقة – ما عدا طرز منطقة القبائل – ليس حصرا على الالبسة فقط . فيمكن ان تزين به الستائر . المخدات . الأفرشة . البرانيس . و غيرها من الاغراض المستعملة . مع فرق وحيد هو استعمال خيوط حريرية او صوفية او الفتلة . وبالتالي نخلص مما تقدم ان الطرز على القماش هو فن يعكس خصوصية كل منطقة و يميزها عن باقي المناطق. كما يعد اداة تعبيرية بالنسبة للمرأة ولغة تسمح لها بالكلام مع الآخرين من خلال الرموز الهندسية والألوان، و هو أيضا مؤشر مثالي عن امكانية ابداعية و خلاقية تنبع من قدرتها على تسخير الوسائل لصالحها



الطرز التقليدي الريفي الخاص بمنطقة وادي ريغ/ النسيج التقليدي الميزابي لمنطقة وادي ميزاب غرداية الجزائر



## تعريف لنسيج التقليدي لمنطقة وادي ريغ

الطرز التقليدي من بين أشهر و أقدم أنواع النسيج المستعمل في مناطق الجنوب و خاصة مناطق الجنوب الشرقي، وتعتبر عاصمة وادي ريغ تقّرت من أكثر المناطق التي لا تزال حاضنة لهذه الحرفة إلى جانب حرف يدوية قديمة أخرى، حيث تشتغل نساء هاته المنطقة حرفة الطرز التقليدي وتتفنن فيها منذ القديم، كما تقوم في كل مرة بإبتداع أساليب ووسائل شتى لتجميل مطروزاتها باستخدام تصاميم فنية عديدة

## تاريخ الطرز التقليدي بمنطقة وادي ريغ :

تاريخ هذه الحرفة بالمنطقة يعود إلى زمن بعيد وتم تطويرها في العهد الإستعماري على يد الأخوات البيض بواسطة مركز قُمن بإنشائه لهذا السبب، غير أنّ إنعدام التدوين والتأريخ خلال عدة عصور وأزمان لهذه الحرفة لم يسمح بتحديد دقيق لتاريخ ظهور هاته الأخيرة .حسب ما جاء على لسان مسؤولة المشغل حاليا السيدة عرباوي فإنّ هذه الحرفة كانت موجودة قبل إنشاء المركز، بدليل أنّ التنافس كان على اشده بين نساء منطقة تقّرت وتيماسين في صناعة أقمشة الصوف والطرز عليها بمنزلهن، وبمجيء الإستعمار الفرنسي وفي إطار مخطط يضمّر لتبشير وفرنسة الاهالي . لاحظت الاخوات البيض ان نساء المنطقة لهن شغف كبير بصناعة الصوف منذ القدم و الاهتمام بالطرز التقليدي . فنساء المنطقة لهن الشغف الكبير بصناعة الصوف منذ القدم و الاهتمام بطرز التقليدي . فنساء المنطقة كن يبرزن نقوش البخنوق و الاثواب لرسوم عديدة مستوحاة من الطبيعة و المحيط . فارادت الاخوات البيض تطوير هذه الحرفة . الا ان سكان البلدة انذاك تخوفوا من ذهاب بناتهن الى مركز التعليم للاخوات البيض ظنا منهم ان الهدف هو حملات التبشير و التنصير الى ان سالوا شيخ الجليل الطالب بابا فامرهن بعدم الخوف و ترك الفتيات يتعلمن هذه الحرفة الضاربة في القدم و الاصيلة90

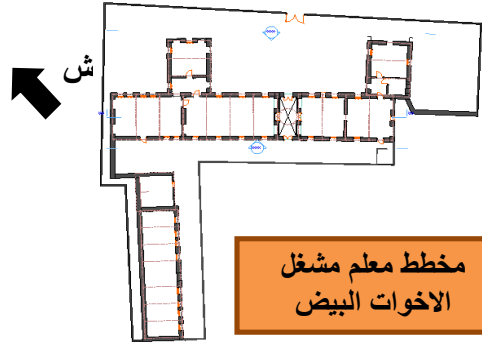


الطرز التقليدي الريغي على قماش منسوج يدويا يحمل رموزا امازيغية و الالوان مستوحاة من الطبيعة

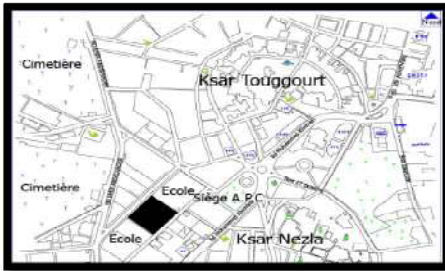
## مشغل الاخوات البيض

2- المعطيات القاتونية:	
اسم المالك	ملك خاص
محيط التصنيف	حدود الملكية (5900 م
محيط التصنيف	مفتوحة
- مدى الصيانة و الحفظ:	الحالة: جيدة. التعرض للمخاطر: صعود المياه الجوفية يؤثر على مكونات الإطار المبني.
- أهمية الأثر	له أهمية معمارية لتكيفه مع الوسط الصحراوي من ناحية مواد و تقنيات البناء.
الاهمية الاجتماعية	يساهم في تثبيت الهوية و الاصاله و التكوين
الاهمية الاقتصادية	مورد رزق للعنصر النسوي و كذا الهينة الوصية

1- الموقع :	
الولاية	ورقلة
الدائرة	تفرت
البلدية	تفرت
طبيعة الممتلك	معمار استعماري
اسم الأثر	مشغل الأخوات البيض
المنافذ الموصلة للأثر	شارع الأمير عبد الفادر (غربا
المنافذ الموصلة للأثر	1958-1900



مخطط معلم مشغل  
الاخوات البيض



مخطط الموقع



مشغل الاخوات الصغيرات  
بماي 2013



الواجهة الشرقية -



الواجهة الخلفية - الغربية -

يعود تاريخ انجاز المبنى الى حوالي 1940 في الفترة الاستعمارية و كان مركزا لتعليم وتطوير الطرز التقليدي المحلي و الخاص بمنطقة تقرت , كانت نساء المنطقة تشتغلن منذ القدم بهذا النوع من الطرز في حياكة – البخنوق- الذي كان يصنع من الصوف و بلونه الاسود , هناك من الباحثين و من يرى ان اصول هذا النوع من الطرز تمتد الى الفترة ما قبل التاريخ و R,POTTIER المؤرخ و في فترة الاستعمار ARTS PUNIQUES يرجع كثير من الرسومات و الاشكال الى قرطاجنة الفرنسي تم تشييد هذا المبنى من طرف الاخوات البيض و طورن هاته المهنة في اوساط الفتيات و عددن اشكالا اخرى حتى اصبحت تقرت معروفة به حاليا في ارجاء الجزائر و خارجها



مشغل الاخوات البيض

L'ouvroir de Touggourt, en 1<sup>er</sup> plan  
(photo ancienne)



مشغل الاخوات البيض (القضاء الداخلي)

L'ouvroir des Sœurs, vue intérieure de la cour.



## دور المرأة الامازيغية في الحفاظ على الحرفة بمساعدة الاخوات البيض

قامت الأخوات لهذا الغرض بإنشاء مركز لتعليم الطرز التقليدي والخياطة سنة 1923 من أجل تعليم فتيات المنطقة فن الطرز التقليدي، وتمكنت الراهبات من جمع مجموعة من النسوة ليتعلمن مجاناً هذه الحرفة، وذلك من خلال التجول في البيوت و دعوة الفتيات و النساء بالتقرب من ذويهم و اقتناع الاهالي بان هذه الحرفة تخدم اسرهم و تبعدهم عن الفقر . و يذكر بان اول مركز للطرز و الخياطة كان قرب المسجد الكبير بتقرت و هو مسكن يهودي سلم للراهبات . ففتحته مدرسة سنة 1923 و بزيادة عدد الراهبات في التعلم تم تغيير المقر الحالي قرب بلدية تقرت سنة 1942

إعتمدت الأخوات على الخبرة السابقة لدى بعض النساء في حرفة الطرز على أقمشة الصوف ووبر الجمال، في اقتصر ما قامت به الراهبات على تنظيم و تقنين نقوشهن و تطويرها و كذا ادخال نوع اخر من القماش يدعى الترقال و هو معروف بملمسه الناعم و سهولة سدله . الى جانب ادخال تصاميم جديدة كالورود . السواقي و اشكال هندسية كالصليب على سبيل المثال . و كن يوفرن مختلف المواد الاولية اللازمة للعمل . بينما تقوم النسوة بنسج الاقمشة و طرزها في بيوتهن و من ثم توجه المنتجات مبائرة الى فرنسا في حين تتلقى النسوة مقابل ذلك اثمانا معينة . و ذكر في هذا الصدد بان

مسؤول العسكري الاول في منطقة تقرت كان يبعث دوريا طرود بريدية خاصة تحمل ملابس مطرزة محليا الى مدينة باريس لمسؤولية و ذويه

إستمر بقاء إدارة الأخوات للمركز إلى ما بعد الإستقلال و ، قد تخرجت منه نسوة كثيرة . و حسب مدير المركز الحالي فانهن غادرنه سنة 1991. و منهن من رجعن الى بلدهن فرنسا اخذات معهن اغلب الوثائق او الكتيبات المهمة معتقدات ان هذا المركز لن يدوم طويلا . و منهن من بقين بالبلاد و توفين فيها .

كما تنازلت الراهبات بعد ذلك عن البيوت التي كانت قرب المركز للسكان؛ 91غير أن هذا الأخير عرف مشاكل عويصة في سيره، حيث تعاقبت عليه قطاعات مختلفة مما أدى إلى تدهور حالته ونقص عملية التكوين، ليعود من جديد بفضل الجهود التي بذلتها السلطات المحلية لمحاولة انقاذه و تتواصل عملية التطوير التي لم تتوقف رغم المشاكي و الصعوبات التي شهدها و اصبحت بعد ذلك تعاونية اصالة وادي ريغ هي المشرف على هذا المركز سنة 1996 و تقوم بتسييره و الحفاظ عليه من الغلق الا ان الجمعية انفصلت عنه و اصبح المركز بعد ذلك تابعا لبلدية تقرت



البخنوق: من لوازم اللباس التقليدي النسوي في #تقرت. يلبس كغطاء للرأس أو شال (الظاهر في الصورة يعود للربيع الأول من القرن الـ20

لبخنوق: شال تقليدي قديم مصنوع من الصوف  
من متحف كي برانلي بفرنسا  
Bakhnug: An old traditional shawl made of wool  
From quai Branly Museum in France  
المصدر | Source  
<http://bit.ly/TA5Esv>





## شهرة وصيت عالمي للطرز التقليدي الريغي

تعرف حرفة الطرز التقليدي الريغي في السنوات الأخيرة رواجا واسعا حيث تعدت شهرة منتجات هذه الحرفة حدود الجزائر لتكتسب شهرة عالمية من خلال المعارض الدولية التي ساهمت بشكل كبير في رواج هذه المنتجات التي أصبح الطلب عليها عالميا

وترجع السيدة يمينة هذا التفاهت على هذه المنتجات إلى التحديث الذي أدخل بشكل كبير على الطرز سواء من حيث نوعية الأقمشة المستخدمة والتي كانت مقتصرة قديما على الصوف أو من ناحية الألوان التي أعطت لمسة جمالية لهذه المنتجات وتركيب رسومات التطريز و القصات الحديثة (أشكال ورسومات جديدة ) التي أدخلت على الألبسة التقليدية المزينة مما أعطى لتلك المنتجات قابلية أكثر للتنافسية

وأضافت ذات الحرفية بقولها لقد تفاجئت خلال مشاركتي في عديد المعارض الوطنية والدولية على غرار تونس والمغرب وميلانو بتفاهت الزوار سيما من الفئات النسوية على منتجاتنا من الطرز التقليدي لما تتميز به من جودة وإتقان التي تعكس مهارات أنامل المرأة الامازيغية وهن يقبلن لإقتناءها إما للاستعمال الخاص أو تقديمها هدايا للأصدقاء مما ساهم في الترويج لهذه المنتجات الحرفية. ولا زالت ممارسة هذه الحرفة حسب المتحدثة- تواجه عديد الصعوبات من أهمها نقص الإعانات وعدم توفر محلات لممارسة نشاطهن والنقص في الصوف ذي النوعية الجيدة بالإضافة إلى ارتفاع الجباية المفروضة على المشاركة في مختلف المعارض وهو ما يشكل عبئا وعائقا أمام التسويق والترويج السياحي للمنطقة ككل.

### منظومة للإنتاج للنهوض بالحرفة

سيتم في القريب إنشاء منظومة للإنتاج المحلي للنهوض بحرفة الطرز التقليدي بولاية ورقلة حسبما أفاد مسؤولو غرفة الصناعة والحرف التقليدية ويتوخى من هذه المنظومة التي ستضم مجموعة من الحرفيين المهتمين بنفس النشاط الحرفي والقطاع الإنتاجي المحافظة على هذه الحرفة ومساعدة الحرفيين على اقتحام الأسواق المحلية والدولية ومرافقتهم والتنسيق مع الهيئات والأجهزة لدعم هذا النشاط الحرفي مثلما أوضح مدير الغرفة أقرين مبروك

وتعتمد هذه المنظومة على جودة السلع المنتجة وتنوعها وعديد المميزات التنافسية الأخرى التي من شأنها ترقية منتج الطرز التقليدي محليا ودوليا ذلك أن فكرة إنشاء هذه المنظومة ترمي في جوهرها إلى ترقية هذه الحرفة التي تتوفر منتجاتها على الكثير من المعايير التي تتطلبها شروط التصدير كما أضاف ذات المسؤول انه سيتحصل كل حرفي على دخل مالي سنوي معتبر من مبيعات منتجات

الطرز التقليدي وهو يعكس مدى رواج هذه المنتجات خاصة لدى السياح بمختلف المعارض المحلية والدولية .

حيث ستوجه المنتجات (من فساتين ومفروشات ومنسوجات غيرها ) إلى العديد من الدول الأوروبية .إستنادا إلى نفس المسؤول

وعرفت منتجات الطرز التقليدي في السنوات الخيرة رواجا كبيرا في عديد الدول العربية أيضا وهو ما يعني أن صادرات منتجي حرفة الطرز التقليدي بمنطقة وادي ريغ تشكل عامل تحفيز من أجل العمل أكثر لترقيتها وتطويرها وتنويع الصادرات في البلاد .

### المرأة الامازيغية نجحت في خلق الموضة التراثية الامازيغية

و عليه يمكن استخلاص النتيجة و هي ان حرفة الطرز التقليدي الريغي لازالت حاضرة و هي تشهد ثورة و رواجا واسع الارحاء و ذلك بفضل مجهودات المرأة الامازيغية المبذولة .فهي ساهمت بتأسيس هذا الفن النادر و لازالت تحتفظ ايضا بالكاتلوقات و كل ما يخصه من تفاصيل اصلية بذاكرتها السردية و الخيالية و مستعدة الى تحديث كل ماهو قديم و الحاقها بخطوط الموضة العالمية لتخلق بذلك خط جديد الا و هو الموضة التقليدية الامازيغية . فهي استطاعت بنجاح الى ان تستمر و تجعل هذا النوع من الطرز مستدام .



بعض الموديلات الحديثة لالبسة مطرزة بالطرز التقليدي الريغي للخياطة سهام بن عبد الحفيظ

## الخلاصة

من خلال البحث نلاحظ ان المرأة الامازيغية هي من اخترع هذا النمط النادر و الجميل انطلاقا من محيطها بوسائل بسيطة معتمدة على خيالها الواسع و ملاحظتها الشديدة للمحيط و تأملها في الطبيعة هي كانت تبحث عن معنى الجمال بكل شيء يحيط به لكي تتزين و تبدع و تتالق بطرز دقيق و متقن

ومايلفت النظر ايضا هي تلك الحقول من الالوان و التمازج الرائع بينها الذي اظهر اللباس كانه مدمج مع الطبيعة . و كذلك اللغة الامازيغية و كتاباتها كانت المرجع لتلك الرسومات و اداة كتابة و تعبير عن كل ما يجول بخاطرها و كذا الشمس و النجوم و القمر و الورود و حتى الجمال ... الكثير من المناظر التي تزين لباسها و خمارها حتى توصلت الى خلق شفرات خاصة بكل منطقة من وادي ريغ فمن خلال اللباس تستطيع ان تميز كل امراة و منطقة سكنها من خلال لباسها و خمارها .

ما جعل الحرفة تصمد عبر العصور هو التلقين المحكم و الدقيق لاساليب الطرز الاصيل و حفظ الرسومات الصحيحة و عدم تغييرها و تدريب الفتيات عليها من الصغر و حتى بالمدارس و كذلك افتتاح معارض خاصة بهذا النوع من الحرف و دورات تكوينية و اعطاء فرصة للعرض و التسويق بالفعاليات الثقافية و الترفيهية الى جانب دعم مالي للحرفيين من طرف غرفة الصناعة التقليدية

و اذا نظرنا الى مجال الموضة الرائدة حاليا نجد ان الطرز التقليدي يتصدر واجهات المحلات و الاسواق خاصة من طرف فئة الشباب الصاعد لما يدل على وجود وعي تراثي ممتاز و قاعدة حرفية تتطور و تستمر بالابداع الخلاق استنادا الى الاصالة و الهوية

و ايضا الموضة التراثية للطرز التقليدي اكتسحت حتى المدارس و حفلات المولد النبوي و المناسبات الدينية اذ يسارع الاباء في اقتناء اشكا متنوعة من الالبسة لاطفالهن من خلال تلبية طلب اساتذة المدارس بعد الاعلان عن ضرورة ارتداء اللباس التقليدي بالحفل المقام بالمدارس .

و الكثير من الاشخاص يسارعون الى تقديم اللباس المطرز تقليديا او الشالات الى الاصدقاء كهدايا تخلد على مر الزمن و تترك بصمة امازيغية نادرة

و عليه يمكننا القول ان المرأة الامازيغية نجحت في جعل الحرفة تصمد و كذلك تلحق بالعالمية لما تحمله من اصالة و عراقة



## المراجع

- 2- عبد الجواد محمد الطاهر، مدينة تڤرت و ما جاورها حلقات من ماضيها و حاضرها، دار - شمس المعارف للطباعة و الإعلام الآلي، تڤرت، 1999ص.16
- 3- بن العمودي محمد الصغير، تڤرت عاصمة وادي ريغ، المطبعة العصرية للوائح، تڤرت، - الطبعة الأولى، 1995ص
- 4- Direction Générale de l'Artisanat et des Métiers, Nomenclature, 26/08/2010, [http://www.pmeartisanat.gov.dz/prometica/sect\\_activite/affnomenclature.php](http://www.pmeartisanat.gov.dz/prometica/sect_activite/affnomenclature.php)
- 5- Wikipedia, Broderie, 25/09/2010, <http://fr.wikipedia.org/wiki/Broderie>
- 6- AUZIAS Dominique et al, Alger \_ plan de ville et d'accès, 1er edition, Le Petit Futé, paris, 2009, p.63
- 7- Ibid, p.116
- 8- الاعتمادا على الذاكرة السردية للحرفيات السيدة خميسة درداش و السيدة عرباوي مديرة المشغل و السيدة حفيظة بن ساسي و التحليل الشخصي و معايشة الحياة الحرفية .